تيسير العلام

شرح مرشدة الأنام نظم نواقض الإسلام

جمع وترتيب/ عبد الغفور اللحجي

جَمِيعُ الحُقُوقِ مَحفُوظَة

الطَّبعَةُ الأُولَى

١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م

تيسير العلام

شرح

مرشدة الأنام نظم نواقض الإسلام

جمع وترتيب

عبد الغفور اللحجي

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة:

فقد يسر الله لي تدريس منظومة شيخنا صالح بن عبد الله العصيمي المسماة مرشدة الأنام في نواقض الإسلام فألفيتها منظومة وجيزة المباني عظيمة المعاني نظم فيها نواقض الإسلام العشرة لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – بنظم مختصر يسهل حفظه وفهمه للمبتدء ثم رأيت أن أخرج هذا الشرح وزدت فيه ما فاتني ذكره ليحصل به النفع وأسميته تيسير العلام شرح مرشدة الأنام نظم نواقض الإسلام

وإتماما للفائدة ذكرت متن نواقض الإسلام لشيخ الإسلام قبل النظم

والله أسأل أن يجعل أعمالنا خالصة لوجه الكريم وبما تعلمناه من العاملين إنه جواد كريم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ لله العَظِيمِ المِنَّةِ ... النَّاصِرِ الدِّينِ بِأَهْلِ السُّنَّةِ

صَلَّى مُسَلِّمًا عَلَى المُخْتَارِ ... وَ آلِهِ الأَجِلَّةِ الأَخْيَارِ

وَبَعْدُ ذِي مَنْظُومَةٌ وَجِيزَهْ ... ضَمَّنْتُهَا مَسَائِلًا عَزِيزَهْ

أَوْدَعْتُهَا نَوَاقِضَ الإِسْلَامِ ... حَاوِيَةً رِسَالَةَ الإِمَامِ

أَعْنِي بِهِ نِعْمَ السَّرِي مُحَمَّدَا ... نَسْلُ تَمِيمٍ طَابَ مِنْهُ مَحْتِدَا

أَوَّلُهَا الإِشْرَاكُ رَأْسُ الظُّلْمِ ... نَصٌّ مِنَ القُرْآنِ يَا ذَا الفَهْمِ

وَذَاكَ عِنْدَ اللهِ لَيْسَ يُغْفَرُ ... وَدُونَهُ لِمَنْ يَشَاءُ يَغْفِرُ

وَمَنْ دَعَا وَسَائِطًا تُدَانِي ... إِلَهَنَا فَقَدْ أَتَى بِالثَّانِي

يَقُولُ جَهْلًا كَاذِبًا وَيَسْجَعُ ... وَسَائِطِي عِنْدَ الإِلَهِ تَشْفَعُ

وَمَنْ فِي كُفْرِ مُشْرِكٍ تَرَدَّدَا ... أَوْ شَكَّ فِيهِ دِينُهُ تَبَدَّدَا

وَمِثْلُهُ كَذَلِكُمْ مَنْ صَحَّحَا ... مَذْهَبَهُمْ مُسْتَحْسِنًا وَرَجَّحَا

فَكُلُّهُمْ بَاعِدْ لَهُمْ وَنَاقِضِ ... فَقَدْ أَتَوْا ثَالِثَةَ النَّوَاقِضِ

وَالرَّابِعُ الشَّقِيُّ فَاهَ يَرْتَعُ ... هَدْيُ فُلَانٍ لَا النَّبِيُّ أَجْمَعُ

أَوْ أَنَّ حُكْمَهُ رَآهُ يَرْفَعُ ... لِحُكْمِهِ فَهْوَ الأَتَمُّ الأَنْفَعُ

وَمَنْ لِشَيْءٍ سَنَّهُ قَدْ أَبْغَضَا ... فَدِينُهُ وَلَوْ عَمِلْ لَا يُرْتَضَى

وَذَاكَ مِنْهَا قَدْ تَلَاهَا خَامِسَا ... فَكُنْ لَهَا مُحَاذِرًا وَدَارِسَا

وَمَنْ غَدَا بِرَبِّهِ مُسْتَهْزِيَا ... أَوْ بِالرَّسُولِ هَارِفًا وَمُزْرِيَا

أَوْ مَازِحًا بِالدِّينِ أَوْ قَدْ يَلْعَبُ ... فَعِقْدُهُ بِسَادِسٍ قَدْ يُحْجَبُ

وَالنَّاقِضُ السَّابِعُ مِنْهَا السِّحْرُ ... بِالصَّرْفِ وَالعَطْفِ وَكُلٌّ كُفْرُ

ثَامِنُهَـــا إِعَانَـــةٌ لِمُشْـــرِكِ ... بِالنَّصْـــرِ وَالـــتَّأْيِيدِ صَـــاحِ فَـــاتْرُكِ

وَالتَّاسِـــعُ البَـــاغِي إِذَا هُـــوَ اعْتَقَـــدْ ... خُرُوجَـــهُ عَـــنْ شَرْعِنَـــا لَـــهُ أَسَـــدّْ

خَاتِمَـــةُ النَّـــوَاقِضِ العَظِيمَـــهْ ... إِعْرَاضُـــهُ فِي دِينِـــهِ بَهِيمَـــهْ

وَهَـــذِهِ الأَحْـــوَالُ كُفْـــرٌ لَا جَـــدَلْ ... بِكُـــلِّ حِـــينٍ جِـــدُّهَا أَوِ الهَـــزَلْ

لَا فَـــرْقَ بَـــيْنَ خَـــائِفٍ وَغَـــيْرِهِ ... وَاسْـــتَبْقِ عَفْـــوًا مُكْرَهًـــا لِضَـــيْرِهِ

وَقَـــدْ أَتَـــى القَـــوْلُ عَـــلَى المُـــرَادِ ... مُوَضَّـــحًا مُسَلْسَـــلَ الإِيـــرَادِ

صَـــيَّرَهُ اللهُ مِـــنَ المَنْقُـــولِ ... عَنَّـــا مُفِيـــدًا وَاضِـــحَ النُّقُـــولِ

وَالحَمْـــدُ للهِ الكَـــرِيمِ أَوَّلَا ... وَآخِـــرًا وَنَـــاصِرًا وَمَـــوْئِلَا

وَكَتَبَهُ

صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بنِ حَمَدٍ العُصَيْمِيّ

الحَمْـــــدُ للهِ العَظِـــــيمِ المِنَّـــــةِ النَّـــاصِرِ الـــدِّينِ بِأَهْـــلِ السُّـــنَّةِ

قوله: (الحمد) هو وصف المحمود بالكمال مع المحبة والتعظيم.

وقوله: (لِلَّهِ): اللام هنا للاستحقاق والاختصاص:

للاستحقاق، لأن الله تعالي يُحمد وهو أهل للحمد.

والاختصاص، لأن الحمد الذي يحمد الله به ليس كالحمد الذي يحمد به غيره، بل هو أكمل وأعظم وأعم وأشمل.(١)

قوله: (عظيم)

اسم من أسماء الله تعالى على وزن (فعيل) بصيغة المبالغة، بما يدل على منتهى العظمة لله تعالى، بحيث لا تعلوها عظمة مخلوق.

وبهذا الاسم الكريم أثبت الله ﷻ لنفسه العظمة المطلقة في ذاته، وأسمائه، وصفاته، وأفعاله.(٢)

قال السعدي – رحمه الله – العظيم الكبير الذي له جميع معاني العظمة والكبرياء في ذاته وأسمائه وصفاته، وله جميع معاني التعظيم من خواص خلقه.(٣)

قوله: المنة

(المِنَّةُ) بِالضَّمِّ الْقُوَّةُ

---

(١) – شرح العقيدة الواسطية للعثيمين (ص: ٣٥٧)

(٢) – مفهوم الأسماء والصفات (٤٧ – ٤٨/ ٧٢)

(٣) – تفسير أسماء الله الحسنى للسعدي (ص: ١٦٦)

وبالكسر الإحسان ولإنعام .(١)

قوله: وناصر

النُّونُ وَالصَّادُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى إِتْيَانِ خَيْرٍ وَإِيتَائِهِ. وَنَصَرَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ: آتَاهُمُ الظَّفَرَ عَلَى عَدُوِّهِمْ.(٢)

م / ليس من أسماء الله الناصر وإنما النصير

قال تعالى ﴿وَإِن تَوَلَّوْاْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَىٰكُمْ ۚ نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٤٠﴾﴾ [الأنفال: ٤٠]

قوله: الدين

الدَّالُ وَالْيَاءُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ إِلَيْهِ يَرْجِعُ فُرُوعُهُ كُلُّهَا. وَهُوَ جِنْسٌ مِنَ الِانْقِيَادِ، وَالذُّلِّ. فَالدِّينُ: الطَّاعَةُ، يُقَالُ دَانَ لَهُ يَدِينُ دِينًا، إِذَا أَصْحَبَ وَانْقَادَ وَطَاعَ. وَقَوْمٌ دِينٌ، أَيْ مُطِيعُونَ.(٣)

قوله: أهل السنة

أهل الشيء هم أخص الناس به، يقال في اللغة: أهل الرجل: أخص الناس به وأهل البيت سكانه، وأهل الإسلام من يدين به، وأهل المذهب من يدين به فمعنى أهل السنة؛ أي أخص الناس بها وأكثرهم تمسكاً بها واتباعاً لها قولاً وعملاً واعتقاداً.

---

(١) – مختار الصحاح (ص: ٢٩٩)

(٢) – مقاييس اللغة (٥/ ٤٣٥)

(٣) – المصدر السابق (٢/ ٣١٩)

وهذا اللفظ أصبح مصطلحاً يطلق ويراد به أحد معنيين:

المعنى الأول:

معنى عام يدخل فيه جميع المنتسبين إلى الإسلام عدى الرافضة، فيقال: هذا رافضي، وهذا سني، وهذا هو اصطلاح العامة؛ "لأن الرافضة هم المشهورين عندهم بمخالفة السنة فجمهور العامة لا تعرف ضد السني إلا الرافضي، فإذا قال أحدهم: أنا سني فإنما؛ معناه: لست رافضياً"

المعنى الثاني:

معنى أخص وأضيق من المعنى العام، ويراد به أهل السنة المحضة الخالصة من البدع، ويخرج به سائر أهل الأهواء والبدع، كالخوارج والجهمية والمرجئة، والشيعة وغيرهم من أهل البدع.

قال الناظم:

صَـــلَّى مُسَـــلِّمًا عَـــلَى الْمُخْتَـــارِ وَآلِـــهِ الأَجِلَّـــةِ الأَخْيَـــارِ

قوله: صلى: الصلاة لغة الدعاء .

والمراد بها هنا ثناء الله على نبيه ﷺ في الملاء الأعلى.

قَالَ أَبُو العَالِيَةِ: " صَلاَةُ اللَّهِ: ثَنَاؤُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ المَلاَئِكَةِ، وَصَلاَةُ المَلاَئِكَةِ الدُّعَاءُ " (١)

قوله: مسلما: من السلامة وقيل من السلام – أي التحية –.

---

(١) – صحيح البخاري – البغا (٤/ ١٨٠١)

قال ابن فارس: السِّينُ وَاللَّامُ وَالْمِيمُ مُعْظَمُ بَابِهِ مِنَ الصِّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ فَالسَّلَامَةُ: أَنْ يَسْلَمَ الْإِنْسَانُ مِنَ الْعَاهَةِ وَالْأَذَى.(١)

وقال صاحب الجموع: مَعْنَى سَلَامٌ، التَّحِيَّةُ، الْأَمَانُ، وَالسَّلَامَةُ مِمَّا يَكْرَهُ. وَقَوْلُ مَنْ قَالَ: هُوَ الْأَمَانُ. يَعْنِي أَنَّ ذَلِكَ الْأَمَانَ مِنَ اللَّهِ. وَالتَّحِيَّةُ مِنَ اللَّهِ مَعْنَاهَا الْأَمَانُ وَالسَّلَامَةُ مِمَّا يَكْرَهُ.(٢)

قوله: وآله: هم من حرم عليهم الصدقة.

قوله: المختار: اختار الشَّيءَ على غيره: خاره، فضّله عليه.(٣)

قوله: الأجلة: مفرد جَليل: جماعةٌ ذات قدرٍ جليل ومكانةٍ رفيعة.(٤)

قال الناظم:

وَبَعْـــدُ ذِي مَنْظُومَـــةٌ وَجِيـــزَهْ ضَـــمَّنْتُهَا مَسَـــائِلًا عَزِيـــزَهْ

قوله: منظَومة

هي الْكَلَام الْمَوْزُون المقفى - أي المنتهي بحرف موحد في نهاية الأبيات - وَهُوَ خلاف النثر.(٥)

---

(١) - مقاييس اللغة (٣/ ٩٠)

(٢) - الجموع البهية للعقيدة السلفية (٢/ ٥٤٢)

(٣) - معجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ٧١١)

(٤) - المصدر السابق (١/ ٣٨٦)

(٥) - المعجم الوسيط (٢/ ٩٣٣)

قوله: وجيزة

من وَجُزَ اللَّفْظُ بِالضَّمِّ وَجَازَةً فَهُوَ وَجِيزٌ أَيْ قَصِيرٌ سَرِيعُ الْوُصُولِ إِلَى الْفَهْمِ.(١)

قوله: ضمنتها

ضمَّن الشَّيءَ في الشَّيء: جعله فيه وأودعه إيّاه ".(٢)

قوله: مسَائِلا

جمع مسألة وهي الْقَضِيَّة الَّتِي يبرهن عَلَيْهَا.(٣)

قوله: عزيزة

يُقَالُ: عَزَّ الشَّيْءُ حَتَّى يَكَادَ لَا يُوجَدُ.(٤)

قال الناظم:

أَوْدَعْتُهَا نَوَاقِضَ الإِسْلَامِ حَاوِيَةً رِسَالَةَ الإِمَامِ

قوله: أودعتها

أي ذكرت وجمعت فيها نواقض الإسلام.

قوله: نواقض

جمع ناقض من نقض ينقض نقضا وهو في اللغة حل الشي وإبطاله.

---

(١) – المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢/ ٦٤٨)

(٢) – معجم اللغة العربية المعاصرة (٢/ ١٣٧١)

(٣) – المعجم الوسيط (١/ ٤١١)

(٤) – مقاييس اللغة (٤/ ٣٨)

يقال: نَقَضْتُ الْحَبْلَ نَقْضًا أَيْضًا حَلَلْتُ بَرْمَهُ وَمِنْهُ يُقَالُ نَقَضْتُ مَا أَبْرَمَهُ إِذَا أَبْطَلْتَهُ وَانْتَقَضَ هُوَ بِنَفْسِهِ.(١)

ويقال: نقَض الأمرَ ونحوَه أفسَده بعد إحكامِه " ومنه قوله تعالى : ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا﴾ "نقض الحبلَ".فكَّه وحلّه.(٢)

والناقض في اللغة: المفسد لما أبرم من عقد، أو بناء.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا﴾ [سورة النحل:٩١-٩٢]. وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ ﴿٢٠﴾﴾ .

وفي الاصطلاح: هو الاعتقاد أوالقول أوالفعل المكفر؛ الذي ينتفي به إيمان العبد ويزول، ويخرجه من دائرة الإسلام والإيمان إلى حظيرة الكفر، والعياذ بالله.(٣)

قوله: حاوية

حوَى الشَّيءَ/ حوَى على الشَّيءِ ضمّه واشتمل عليه، جمعه.(٤)

قوله: رسالة

---

(١) – المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢/ ٦٢١)

(٢) – معجم اللغة العربية المعاصرة (٣/ ٢٢٧)

(٣) – الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة (ص: ٢٣١)

(٤) – معجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ٥٩١)

كتابٌ موجز يشتمل على قليل من المسائل تكون ذات موضوع واحد.(١)

قوله: الإمام

جمعه أئمَّة: صفة مشبَّهة تدلّ على الثبوت من أَمَّ.

من يقتدي أو يأتمُّ به الناسُ من رئيس أو غيره، ومنه إمام الصّلاة " ﴿وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا ٧٤﴾ ".

ومنه كبير القوم " ﴿يَوۡمَ نَدۡعُواْ كُلَّ أُنَاسِۭ بِإِمَٰمِهِمۡۖ﴾ [سورة الإسراء:٧١]".(٢)

قال الناظم:

أَعْنِـي بِـهِ نِعْـمَ السَّـرِي مُحَمَّـدَا نَسْـلُ تَمِـيمٍ طَـابَ مِنْـهُ مَحْتِـدَا

قوله: السري

(السَّرْوُ) سَخَاءٌ فِي مُرُوءَةٍ.(٣)

ورجل سري صاحب سخاء وكرم في مروءة

قوله: محمدا

محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي – رحمه الله –

قوله: نسل

(النَّسْلُ) الْوَلَدُ. وَ (تَنَاسَلُوا) أَيْ وَلَدَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ.(٤)

---

(١) – معجم اللغة العربية المعاصرة (٢/ ٨٨٨)

(٢) – معجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ١٢٠)

(٣) – مختار الصحاح (ص: ١٤٧)

(٤) – مختار الصحاح (ص: ٣٠٩)

قوله: تميم

قبيله منازلهم بنجد مشتق اسمها من الصلابة والشدة

قوله: طاب

طَابَ الشَّيْءُ يَطِيبُ طِيبًا إِذَا كَانَ لَذِيذًا أَوْ حَلَالًا فَهُوَ طَيِّبٌ وَطَابَتْ نَفْسُهُ تَطِيبُ انْبَسَطَتْ وَانْشَرَحَتْ.(١)

أي خرج من نسله – أي تميم – من هو طيب بما مثله يقتدى به ويتبع

قوله: محتدى

متبع

حدا الشَّخصَ: تبِعه.(٢)

---

(١) – المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢/ ٣٨٢)

(٢) – معجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ٤٦٠)

الناقض الأول

قال شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب – رحمه الله –

اعْلَمْ أَنَّ نَوَاقِضَ الإِسْلَامِ عَشَرَةُ نَوَاقِض الأَوَّلُ:

الشِّرْكُ فِي عِبَادَةِ اللهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾ [سورة النساء:٤٨] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ﴾ [سورة المائدة:٧٢] وَمِنْهُ الذَّبْحُ لِغَيْرِ اللهِ، كَمَنْ يَذْبَحُ لِلْجِنِّ أَوْ لِلْقَبْرِ.

قال الناظم: – حفظه الله –

أَوَّلُهَـــا الإِشْرَاكُ رَأْسُ الظُّلْـــمِ نَـــصٌّ مِـــنَ القُـــرْآنِ يَـــا ذَا الفَهْـــمِ

الشرك في اللغة: هو المقارنة وخلاف الانفراد، ويطلق على المعاني الآتية:

المخالطة، والمصاحبة والمشاركة.

تقول: شاركته في الأمر، وشركته فيه أشركته شركاً، ويقال: أشركته، أي جعلته شريكاً.(١)

وفي الإصطلاح: جعل ما لله لغيره هذا بالمعنى العام

أما المعنى التفصيلي

فالشرك في ألوهيته جعل ما لله في ألوهيته لغيره كمن دعا غير الله أو ذبح لغير الله

---

(١) – الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة (ص: ٢٣٥)

والشرك في ربوبيته جعل ما لله في ربوبيته لغيره كمن اعتقد خالقا أو رازقا أو محييا مع الله أو مصرّفا أو متصرفا للكون مع الله

والشرك في أسماءه وصفاته جعل ما لله في أسماءه وصفاته لغيره كااشتقاق أسماء للمعبودات من أسماء الله كما فعل المشركون حيث سموا

(اللات) من (الإله) و(العزى) من (العزيز). (١)

أو كالمشبهة الذين يعتقدون أن صفات الخالق كصفات المخلوق فيقول (يد الله كيدي)

قوله: رأس

الرأس أعلى الشّيء ومنه "رأس الجبل.(٢)

قوله: الظلم

قال ابن فارس (ظَلَمَ) الظَّاءُ وَاللَّامُ وَالْمِيمُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، أَحَدُهُمَا خِلَافُ الضِّيَاءِ وَالنُّورِ، وَالْآخَرُ وَضْعُ الشَّيْءِ غَيْرَ مَوْضِعِهِ تَعَدِّيًا.(٣)

وَالظُّلْمُ عند أهل اللّغة وكثير من العلماء: وضع الشيء في غير موضعه المختصّ به، إمّا بنقصان أو بزيادة، وإمّا بعدول عن وقته أو مكانه.(٤)

قوله: نص من القرآن

---

(١) – بدائع الفوائد (١/ ١٦٩)

(٢) – معجم اللغة العربية المعاصرة (٢/ ٨٣٦)

(٣) – مقاييس اللغة (٣/ ٤٦٨)

(٤) – المفردات في غريب القرآن (ص: ٥٣٧)

يشير الى قوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾﴾ [لقمان: ١٣]

قوله: ياذا الفهم

فهِمَ يَفهَم، فَهْمًا، فهو فاهِم وفَهِم وفَهيم، والمفعول مَفْهوم

● فهِم الأمرَ أو الكلامَ أو نحو ذلك: أدركه، علمه، أحسن تصوّره، استوعبه.(١)

م/ أجمع العلماء أن الشرك أَعْظَمُ ذنب عُصيى الله به

قال تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾﴾ [لقمان: ١٣]

وعن عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: " أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ».... متفق عليه

م/: أجمع العلماء أن الشرك الأكبر محبط للأعمال وناقض للإسلام

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا۟ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾﴾ [الأنعام: ٨٨]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٥﴾﴾ [الزمر: ٦٥].

م / الشرك نوعان أكبر ناقض للإسلام محبط للأعمال كما تقدم

وأصغر وهو ما ورد في النصوص الشرعية من تسمية بعض الذنوب شركاً، ولم

---

(١) – معجم اللغة العربية المعاصرة (٣/ ١٧٤٨)

يصل إلى حد الشرك الأكبر، ولكنه ذريعة إليه ووسيلة للوقوع فيه، وهو أعظم وأكبر من الكبائر إلا أنه لا ينقض الإسلام ولا يحبط مطلق الأعمال وإنما يحبط العمل الذي خالطه ومن أمثلته الرياء وتعليق الحروز والتمائِم والحلف بغير الله .(١)

(١) – الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة (ص: ٢٣٨)

الناقض الثاني

قال الشيخ – رحمه الله –

مَنْ جَعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ وَسَائِطَ يَدْعُوهُمْ وَيسْأَلُهُمْ الشَّفَاعَةَ، وَيَتَوَكَّلُ عَلَيْهِمْ كَفَرَ إِجْمَاعًا.

قال الناظم: – حفظه الله –

وَمَنْ دَعَا وَسَائِطًا تُدَانِي ... إِلَهَنَا فَقَدْ أَتَى بِالثَّانِي

يَقُولُ جَهْلًا كَاذِبًا وَيَسْجَعُ ... وَسَائِطِي عِنْدَ الإِلَهِ تَشْفَعُ

قوله: ومن دعا

الدعاء طلب الأدنى من الأعلى مصلحة ترجى

قوله: وسائط

جمع واسطة وهو ما يتوصل به الى الشي

توسَّط لفلان: توسَّل إليه وترجَّى منه معونة أو مساعدة".(١)

قوله: تداني: تماثل

قوله: ويسجع

هو أحد الفنون البديعية في اللغة العربية منه المحمود ومنه المذموم

سجَع فلانٌ بالكلام: أتى به منثورًا له فواصل كفواصل الشِّعر، مقفّى غير موزون.

---

(١) – معجم اللغة العربية المعاصرة (٣/ ٢٤٣٦)

ومثاله: اليوم خمْر وغدًا أمرٌ ، سكت دهرًا ونطق كفرًا.(١)

م/ الوساطة نوعان

أولها : شرعية وهم الأنبياء والرسل فهذه إنكارها كفر

ثانيها: وساطة شركية وهذه إثباتها كفر

م / أجمع العلماء على كفر من جعل بينه وبين الله وسطاء يدعوهم ويستغيث بهم من دون الله وهذا الذي كان عليه المشركون قبل البعثة وعليه اليوم القبوريون

قال تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِۚ قُلْ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [سورة يونس:١٨]

وقال تعالى: ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ ۝٣﴾ [الزمر: ٣]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله –: فمن جعل الملائكة والأنبياء وسائط يدعوهم، ويتوكل عليهم، ويسألهم جلب المنافع ودفع المضار، مثل أن يسألهم غفران الذنب، وهداية القلوب، وتفريج الكروب، وسد الفاقات، فهو كافر بإجماع المسلمين.(٢)

---

(١) – معجم اللغة العربية المعاصرة (٢/ ١٠٣٥)

(٢) – الواسطة بين الحق والخلق (ص: ٢٢)

الناقض الثالث

قال الشيخ – رحمه الله –

الثَّالِثُ: مَنْ لَمْ يُكَفِّرْ المُشْرِكِينَ أَوْ شَكَّ فِي كُفْرِهِمْ، أَوْ صَحَّحَ مَذْهَبَهُمْ، كَفَرَ.

قال الناظم:

وَمَنْ فِي كُفْرِ مُشْرِكٍ تَرَدَّدَا ... أَوْ شَكَّ فِيهِ دِينُهُ تَبَدَّدَا

وَمِثْلُهُ كَذَلِكُمْ مَنْ صَحَّحَا ... مَذْهَبَهُمْ مُسْتَحْسِنًا وَرَجَّحَا

فَكُلُّهُمْ بَاعِدْ لَهُمْ وَنَاقِضِ ... فَقَدْ أَتَوْا ثَالِثَةَ النَّوَاقِضِ

قوله: تردد

تردَّد في الأمر: شكَّ فيه فلم يُثبتْه، لم يَحسِمْه، تحيَّر "تردَّد في اتخاذ موقف متردِّد في قراراته ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱرۡتَابَتۡ قُلُوبُهُمۡ فَهُمۡ فِي رَيۡبِهِمۡ يَتَرَدَّدُونَ ۝١١٠﴾ ".(١)

قوله: أو شك

شكّ في الأمر: ارتاب فيه، تردّد ولم يصل فيه إلى يقين " ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكّٖ مِّمَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ﴾ ".(٢)

قوله: تبدد

تبدَّد الشَّيءُ: ضاع، تفرّق، تشتّت ".(٣)

---

(١) – معجم اللغة العربية المعاصرة (٢/ ٨٧٨)

(٢) – المصدر السابق (٢/ ١٢٢٦)

(٣) – المصدر السابق (١/ ١٦٩)

قوله: من صححا

صحَّحَ يصحِّح، تصحيحًا، فهو مُصَحِّح

صحَّح الخَبَرَ: أَصْلحه، أزال ما به من خطأ أو عيب

(صَححهُ) أَزَال خطأه أَو عَيبه يُقَال صحّح الْخَبَر وَصحح الْكتاب.(١)

قوله: مذهبهم

أي ما ذهبوا إليه من الكفر الذي هم عليه

قوله: مستحسنا

استحسن الشَّيءَ: عدّه أو اعتبره حَسَنًا " مِن المُستحسَن: من الأفضل، من الملائم المفيد اللاّئق.(٢)

قوله: ورجحا

مَا ترجح وجوده على عَدمه أَو صدقه على كذبه وقيل ما قوي دليله.(٣)

م/ أجمع العلماء على تكفير من لم يكفر المشرك والكافر

دليله حديث أَبِي مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ " مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مَنْ دُونِ اللهِ، حَرُمَ مَالُهُ، وَدَمُهُ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ " أخرجه مسلم وغيره

قال القاضي عياض: – رحمه الله –

---

(١) – معجم اللغة العربية المعاصرة (٢/ ١٢٧٠) المعجم الوسيط (١/ ٥٠٧)

(٢) – المصدر السابق (١/ ٤٩٧)

(٣) – المعجم الوسيط (١/ ٣٣٠)

وَقَائِلُ هَذَا كُلِّهِ كَافِرٌ بِالْإِجْمَاعِ عَلَى كُفْرِ مَنْ لَمْ يُكَفِّرْ أَحَدًا مِنَ النَّصَارَى وَالْيَهُودِ، وَكُلَّ مَنْ فَارَقَ دِينَ الْمُسْلِمِينَ، أَوْ وَقَفَ فِي تَكْفِيرِهِمْ، أَوْ شَكَّ.

مَنْ وَقَفَ فِي ذَلِكَ فَقَدْ كَذَّبَ النَّصَّ وَالتَّوْقِيفَ، أَوْ شَكَّ فِيهِ. وَالتَّكْذِيبُ أَوِ الشَّكُّ فِيهِ لَا يَقَعُ إِلَّا مِنْ كافر.(١)

وقال سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب -رحمهم الله-:

(... فإن كان شاكاً في كفرهم أو جاهلاً بكفرهم بينت له الأدلة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ على كفرهم، فإن شك بعد ذلك وتردد فإنه بإجماع العلماء على أن من شك في كفر الكفار فهو كافر)).(٢)

وقال الشيخ عبد الرحمن بن قاسم - رحمه الله -

مما يوجب الجهاد لمن اتصف به: عدم تكفير المشركين، أو الشك في كفرهم، فإن ذلك من نواقض الإسلام ومبطلاته، فمن اتصف به فقد كفر، وحل دمه وماله، ووجب قتاله حتى يكفر المشركين، والدليل على ذلك قوله: ﷺ " مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مَنْ دُونِ اللهِ، حَرُمَ مَالُهُ، وَدَمُهُ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ " علق عصمة المال والدم بأمرين:

الأمر الأول: قول: لا إله إلا الله.

الثاني: الكفر بما يعبد من دون الله.

---

(١) - الشفا بتعريف حقوق المصطفى - (٢/ ٦٠٣)

(٢) - نواقض الإيمان الاعتقادية وضوابط التكفير عند السلف (ص: ٢٤٩)

فلا يعصم دم العبد وماله، حتى يأتي بهذين الأمرين.(١)

م/ المراد بالكفر الذي يكفر من لم يكفر صاحبه – الكفر المجمع عليه – أما المختلف فيه فلا يكفر كترك الصلاة فإنه لا يكفر من لم يكفره

او له شبهة في عدم تكفيره كمن لم يكفر القبوري معتذرا بانه لابد من إقامة الحجة عليه

جاء في فتاوى اللجنة الدائمة:

وبذا يعلم أنه لا يجوز لطائفة الموحدين الذين يعتقدون كفر عباد القبور أن يكفروا إخوانهم الموحدين الذين توقفوا في كفرهم حتى تقام عليهم الحجة؛ لأن توقفهم عن تكفيرهم له شبهة وهي اعتقادهم أنه لا بد من إقامة الحجة على أولئك القبوريين قبل تكفيرهم بخلاف من لا شبهة في كفره كاليهود والنصارى والشيوعيين وأشباههم، فهؤلاء لا شبهة في كفرهم ولا في كفر من لم يكفرهم،

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

نائب الرئيس اللجنة ... .الرئيس

عبد الرزاق عفيفي ... عبد العزيز بن عبد الله بن باز.(٢)

م/ أجمع العلماء على أن من صحح دين الكافرين أنه يكفر لأن الله أبطل دينهم

---

(١) – الدرر السنية في الأجوبة النجدية (٩/ ٢٩١)

(٢) – فتاوى اللجنة الدائمة – ١ (٢/ ١٥١)

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا ۝٥١ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ وَمَن يَلْعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا ۝٥٢﴾ [سورة النساء:٥١-٥٢]

قال القاضي عياض: - " ولهذا نكفر من دان بغير ملة المسلمين من الملل، أو وقف فيهم، أو شك، أو صحح مذهبهم، وإن أظهر مع ذلك الإسلام، واعتقده، واعتقد إبطال كل مذهب سواه، فهو كافر بإظهاره ما أظهر من خلاف ذلك".(١)

وقال شيخنا عبد العزيز الراجحي - قوله: (أو صحح مذهبهم) فيقول: إن اليهود على دين صحيح، أو النصارى على دين صحيح، أو لو قال لما سئل عن اليهود والنصارى أنا ما أقول فيهم شيئا، اليهود على دين، والنصارى على دين، والمسلمون على دين، مَن أحبّ أن يتدين بالإسلام أو باليهودية أو بالنصرانية فله ذلك، فهذا كفر بالإجماع.(٢)

قلت: يدخل في هذا الدعوة الى حرية الأديان وكذا وحدة الأديان .

---

(١) - الشفا ٢/ ١٠٧١

(٢) - شرح نواقض الإسلام - الراجحي (ص: ١٠)

الناقض الرابع

قال الشيخ – رحمه الله –

الرَّابِعُ

مَنْ اعْتَقَدَ أَنَّ غَيْرَ هَدْيِ النَّبِيِّ ﷺ أَكْمَلُ مِنْ هَدْيِهِ وَأَنَّ حُكْمَ غَيْرِهِ أَحْسَنُ مِنْ حُكْمِهِ كَالذِينَ يُفَضِّلُونَ حُكْمَ الطَّوَاغِيتِ عَلَى حُكْمِهِ فَهُوَ كَافِرٌ.

قال الناظم:

وَالرَّابِعُ الشَّقِيُّ فَاهَ يَرْتَعُ ... هَدْيُ فُلَانٍ لَا النَّبِيُّ أَجْمَعُ

أَوْ أَنَّ حُكْمَهُ رَآهُ يَرْفَعُ ... لِحُكْمِهِ فَهْوَ الأَتَمُّ الأَنْفَعُ

قوله: والرابع الشقي

شقِي الرجُلُ: كفَر وضلَّ شقِي في حياته: تعب واشتدّ عَناؤُه، تعس وساءت حالُه، عكسه سعِد.(١)

قوله: يرتع

(رَتَعَ) الرَّاءُ وَالتَّاءُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى جَشَعٍ وَطَمَعٍ.

قَالَ الْكِسَائِيُّ: رَجُلٌ رَاتِعٌ، وَهُوَ الَّذِي يَرْضَى مِنَ الْعَطِيَّةِ بِالطَّفِيفِ وَيُخَادِنُ أَخْدَانَ السَّوْءِ. يُقَالُ رَتِعَ رَتَعًا.(٢)

---

(١) – معجم اللغة العربية المعاصرة (٢/ ١٢٢٤)

(٢) – مقاييس اللغة (٢/ ٤٨٧)

م/ لا خلاف أن من اعتقد أن حكم غير الله وحكم نبيه ﷺ أنفع للعباد جامع لمصالحهم فإنه يكفر بذلك

قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾ [النساء: ٦٥]

وقال تعالى : ﴿وَإِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ﴾ [سورة النور:٤٨] وقال تعالى : ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [سورة الشورى:٢١] وقال تعالى : ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [سورة المائدة:٥٠]

قال الإمام ابن باز – رحمه الله –:

وقد أجمع العلماء على أن من زعم أن حكم غير الله أحسن من حكم الله، أو أن هدي غير رسول الله ﷺ أحسن من هدي الرسول ﷺ فهو كافر.(١)

---

(١) – مجموع فتاوى ابن باز (١/ ٢٦٩)

الناقض الخامس

قال الشيخ – رحمه الله –

الخَامِسُ

مَنْ أَبْغَضَ شَيْئًا مِمَّا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ – وَلَوْ عَمِلَ بِهِ كَفَرَ.

قال الناظم:

وَمَنْ لِشَيْءٍ سَنَّهُ قَدْ أَبْغَضَا فَدِينُهُ وَلَوْ عَمِلْ لَا يُرْتَضَى

وَذَاكَ مِنْهَا قَدْ تَلَاهَا خَامِسَا فَكُنْ لَهَا مُحَاذِرًا وَدَارِسَا

قوله: ومن لشيءٍ

يشمل عموم السنة القولية والفعلية والتقريرية

قوله: سنة

السنة في اللغة الطريقة وفي الإصطلاح ما نقل عن النبي ﷺ من قوله أو فعله أو تقريره

قوله: قد أبغضا

بغَضَ يَبغُض، بُغْضًا، فهو باغِض، والمفعول مَبْغوض وبغيض

بغَض فلانٌ الشَّيءَ أو الشَّخصَ: كَرِهَه ومَقَتَه وأعرض عنه .(١)

وقوله: لا يُرتضى أي لا يقبل

---

(١) – معجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ٢٢٨)

يقال اختاره وقبِله "رضي به .(١)

قوله: قد تلاها

تلا فلانًا: تَبِعه ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ۝١ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢﴾ [سورة الشمس:١-٢].(٢).

وقوله: محاذرا

حذِر الشَّخصُ: تيَّقظ واستعدَّ وتأهَّب وتنبَّه " .(٣)

قوله: ودارسا

درَس الكتابَ ونحوَه: كرّر قراءته ليحفظه ويفهمه ".(٤)

م/ أجمع العلماء أن من أبغض شَيْئًا مما جاء به النبي صلى ﷺ فإنه يكفر وينتقض إسلامه ولو كان يعمل به قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَتَعۡسٗا لَّهُمۡ وَأَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ۝٨ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَرِهُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحۡبَطَ أَعۡمَٰلَهُمۡ ۝٩﴾ [سورة محمد:٨-٩].

وقال تعالى: ﴿وَنَادَوۡاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقۡضِ عَلَيۡنَا رَبُّكَۖ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ۝٧٧ لَقَدۡ جِئۡنَٰكُم بِٱلۡحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَكُمۡ لِلۡحَقِّ كَٰرِهُونَ ۝٧٨﴾ [سورة الزخرف:٧٧-٧٨]

---

(١) - المرجع السابق (٢/ ٩٠٣)

(٢) المرجع السابق (١/ ٢٩٩)

(٣) - المرجع السابق (١/ ٤٦١)

(٤) - معجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ٧٣٧)

قال شيخ الإسلام – رحمه الله – : ...أَوْ بُغْضًا لِمَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ فَهَذَا أَيْضًا كَافِرٌ بِالِاتِّفَاقِ.(١)

م / لا يدخل في هذا الحكم البغض الطبَعي لأن البغض نوعان:

أحدهما: أن يبغض أمر الله وأمر رسوله ﷺ وهذا كفر كما تقدم

والآخر: أن يبغض ما أمر الله وأمر رسوله ﷺ لما فيه من المشقة والنفس بطبيعتها تكره المشقة فهذا لا يضر طالما أنه يقوم بما أوجب الله عليه ففرق بين بغض الأمر وبين المأمور به فالأول يكفر به والثاني لا يكفر

قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾﴾ [سورة البقرة:٢١٦]

قال الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله – وجملة: ﴿وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ﴾ في محل نصب على الحال؛ والضمير ﴿هو﴾ يعود على القتال؛ وليس يعود على الكتابة؛ فإن المسلمين لا يكرهون ما فرضه الله عليهم؛ وإنما يكرهون القتال بمقتضى الطبيعة البشرية؛ وفرق بين أن يقال: إننا نكره ما فرض الله من القتال؛ وبين أن يقال: إننا نكره القتال؛ فكراهة القتال أمر طبيعي؛ فإن الإنسان يكره أن يقاتل أحداً من الناس فيقتله؛ فيصبح مقتولاً؛ لكن إذا كان هذا القتال مفروضاً علينا صار محبوباً إلينا من وجهٍ، ومكروهاً لنا من وجهٍ آخر؛ فباعتبار أن الله فرضه علينا يكون محبوباً إلينا.(٢)

---

(١) مجموع الفتاوى (٢٠/ ٩٧)

(٢) – تفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة (٣/ ٤٨)

وقال: ومنها: أنه لا حرج على الإنسان إذا كره ما كتب عليه؛ لا كراهته من حيث أمَر الشارع به؛ ولكن كراهته من حيث الطبيعة؛ أما من حيث أمر الشارع به فالواجب الرضا، وانشراح الصدر به.(١).

(١)- المرجع السابق (٣/ ٥٠)

الناقض السادس

قال الشيخ – رحمه الله –

السَّادِسُ:

مَنِ اسْتَهْزَأَ بِشَيْءٍ مِنْ دِينِ الرَّسُولِ ﷺ، أَوْ ثَوَابَ اللهِ، أَوْ عِقَابِهِ، كَفَرَ، وَالدَلِيلُ قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةًۢ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾﴾ [سورة التوبة:٦٥-٦٦]

قال الناظم:

وَمَنْ غَدَا بِرَبِّهِ مُسْتَهْزِيَا ... أَوْ بِالرَّسُولِ هَارِفًا وَمُزْرِيَا

أَوْ مَازِحًا بِالدِّينِ أَوْ قَدْ يَلْعَبُ ... فَعِقْدُهُ بِسَادِسٍ قَدْ يُحْجَبُ

قوله: ومن غد

غدا الشخص ذهب وقتَ الغداة، نقيض راح.(١)

قوله: بربه مستهزيا

استهزأَ يستهزئ، استهزاءً، فهو مُسْتَهْزِئ، والمفعول مُسْتَهْزَأ به

استهزأ بخصمه: هزِئ به؛ سخِر منه، استهان به، حقَّره، ازدراه ".(٢)

---

(١) – معجم اللغة العربية المعاصرة (٢/ ١٥٩٨)

(٢) – المرجع السابق (٣/ ٢٣٤٦)

قوله: هارفا

هرَف الشَّخصُ: هذَى وخلَط في كلامه.(١)

قوله: ومزريا

(زَرَى) الزَّاءُ وَالرَّاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ يَدُلُّ عَلَى احْتِقَارِ الشَّيْءِ وَالتَّهَاوُنِ بِهِ. يُقَالُ زَرَيْتُ عَلَيْهِ، إِذَا عِبْتَ عَلَيْهِ. وَأَزْرَيْتُ بِهِ: قَصَّرْتَ بِهِ.(٢).

زرَى بخصمه انتقص من قدره عابه واستخفَّ به، استهزأ به وحقّره، انتقص من قدره.(٣)

قوله: أو مازحا

مزَح الشَّخصُ: دَعَب وهَزَل ضدّه جدَّ.(٤)

قوله: يلعب

لعِب الشَّخصُ: عمِل عملاً لا ينفع، عكسه جَدَّ " ﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟﴾ [سورة المعارج:٤٢]-

﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ۝٢﴾: يستهزئون ويهزلون".(٥)

---

(١) – المرجع السابق (٣/ ٢٣٤٤)

(٢) – مقاييس اللغة (٣/ ٥٢)

(٣) – معجم اللغة العربية المعاصرة (٢/ ٩٨٣)

(٤) – المصادر السابق (٣/ ٢٠٩٢)

(٥) – المصدر السابق (٣/ ٢٠١٤)

م/ الإستهزاء الذي يكون ناقضا شرعا: هو الاستهزاء بكل ما أوجب الله ورسوله ﷺ تعظيمه كالاستهزاء بالله ورسوله ﷺ أو بالقرآن أو بالدين أو بما هو من الدين من المعتقد أو الفعل أو القول أو الزمان أو المكان

م/ أجمع العلماء أن الاستهزاء المتقدم ذكره ناقض من نواقض الإسلام يستوي في ذلك الجاد والمازح واللاعب

قال الله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾﴾ [سورة التوبة:٦٥-٦٦]

وقال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ﴾ [التوبة: ٧٤]

قال ابن العربي عند تفسيره الآية: (لَا يَخْلُو أَنْ يَكُونَ مَا قَالُوهُ مِنْ ذَلِكَ جِدًّا أَوْ هَزْلًا، وَهُوَ كَيْفَمَا كَانَ كُفْرٌ؛ فَإِنَّ الْهَزْلَ بِالْكُفْرِ كُفْرٌ، لَا خُلْفَ فِيهِ بَيْنَ الْأُمَّةِ، فَإِنَّ التَّحْقِيقَ أَخُو الْحَقِّ وَالْعِلْمِ، وَالْهَزْلَ أَخُو الْبَاطِلِ وَالْجَهْلِ).(١).

وقال الشيخ سليمان في تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد

باب من هزل بشيء فيه ذكر الله، أو القرآن أو الرسول

ش: أي: إنه يكفر بذلك لاستخفافه بجناب الربوبية والرسالة، وذلك مناف للتوحيد. ولهذا أجمع العلماء على كفر من فعل شيئًا من ذلك فمن استهزأ بالله، أو بكتابه أو برسوله، أو بدينه، كفر ولو هازلاً لم يقصد حقيقة الاستهزاء إجماعًا.(٢)

---

(١) - أحكام القرآن لابن العربي ط العلمية (٢/ ٥٤٣)

(٢) - شرح كتاب التوحيد (ص: ٥٣٥)

م/ الاستهزاء قد يكون بالقول وقد يكون بالفعل

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ ٢٩ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمۡ يَتَغَامَزُونَ ٣٠﴾ [سورة المطففين:٢٩-٣٠].

ومن أمثلة الإستهزاء بالفعل الغمز بالعين أو إخراج اللسان أو تحريك اليد أو الأصبع أو مد الشفتين أو ما أشبهه ذلك من الحركات التي يراد منها الإستهزاء فإن فعل هذا مع الله أو رسوله ﷺ أو القرآن فإنه يكفر .

الناقض السابع

قال الشيخ – رحمه الله –:

السَّابِعُ السِّحْرُ – وَمِنْهُ: الصَّرْفُ وَالعَطْفُ –، فَمَنْ فَعَلَهُ أَوْ رَضِيَ بِهِ كَفَرَ، وَالدَلِيلُ قوله تعالى: ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ [البقرة: ١٠٢]

قال الناظم:

وَالنَّاقِضُ السَّابِعُ مِنْهَا السِّحْرُ ... بِالصَّرْفِ وَالعَطْفِ وَكُلٌّ كُفْرُ

قوله: السحر

السحر لغة: عبارة عما خفي ولطف سببه، ومنه سمي السَحر سحراً لأنه يقع خفياً آخر الليل، ومنه قوله: ﷺ: ((إن من البيان لسحراً)) لما في البيان من قدرة من يتصف به على إخفاء الحقائق.(١)

وأصل السحر: صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره، وسحره بمعنى خدعه، وسحره بكلامه: استماله برقته، وحسَّن تركيبه

واصطلاحا: رقى وعزائم وعقد يفعلها الساحر مستعينا بالشياطين تؤثر بإذن الله في القلوب وفي الأبدان بمرض أو قتل أو تفريق بين المرء وزوجه، وغير ذلك، كما أخبر الله عن ذلك في كتابه الكريم، فقال ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا

---

(١) – الموسوعة العقدية – الدرر السنية (٣/ ١٠٧، بترقيم الشاملة آليا)

تَكۡفُرۡۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ [البقرة: ١٠٢].(١)

قوله: بالصرف:

في اللغة الإبعاد من صرف أي أبعد يقال صرف الشخص أبعده.(٢)

وفي الإصطلاح: عمل سحري يقصد منه تغيير الإنسان وإبعاده عما يهواه كصرف الرجل عن محبة زوجته إلى بغضها.

قوله: والعطف:

من عطف الشيء أماله إليه.(٣)

وفي الإصطلاح: عمل سحري يقصد منه ترغيب الإنسان فيما لا يهواه كتحبيب المرأة لزوجها محبة خارجة عن العادة.

م/ السحر ثلاثة:

أحدها: رقى وعزائم وعقد يفعلها الساحر مستعينا بالشياطين.

ثانيها: أدوية وعقاقير تؤثر في بدن المسحور وعقله وبدنه ولا يستعان به بالشياطين.

ثالثها: خداع وتخييلات لا حقيقة لها يفعله الساحر يصرف بها الأبصار عما يفعله لخفة يده .

---

(١) – المرجع السابق (٣/ ١٠٧)

(٢) – معجم اللغة العربية المعاصرة (٢/ ١٢٩٠)

(٣) – المعجم الوسيط (٢/ ٦٠٨)

م/ أجمع العلماء على تحريم السحر وأنه كبيرة من كبائر الذنوب

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقَاتِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ اليَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ المُحْصَنَاتِ المُؤْمِنَاتِ الغَافِلاَتِ» متفق عليه

قال النووي – رحمه الله –: عَمَلُ السِّحْرِ حَرَامٌ وَهُوَ مِنَ الْكَبَائِرِ بِالْإِجْمَاعِ(١).

م/ اختلفوا في كفر من عمل به فالجمهور على كفره

واستدلوا بقول الله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلْأٓخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة:١٠٢]

فعلى هذا يكون من تعلم السحر وسحر به فانه قد أتى ناقضاً من نواقض الإسلام وكفر بعد إسلامه

م/ هل الحكم بالكفر يشمل الثلاثة الأنواع المتقدمة ؟

---

(١) – شرح النووي على مسلم (١٤/ ١٧٦)

فيه خلاف والراجح أن السحر الذي يكفر به صاحبه هو الأول لأنه يستعين بالشياطين وهم لا يطيعونه ولا يعينوه إلا إذا كفر بالله بقول أو فعل

قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۝٦﴾ [الجن: ٦]

الناقض الثامن

قال الشيخ – رحمه الله – الثَّامِنُ:

مُظَاهَرَةُ الْمُشْرِكِينَ وَمُعَاوَنَتُهُمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَالدَلِيلُ قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [سورة المائدة:٥١].

قال الناظم: – حفظه الله –

ثَامِنُهَا إِعَانَةٌ لِمُشْرِكِ بِالنَّصْرِ وَالتَّأْيِيدِ صَاحِ فَاتْرُكِ

قوله: إعانة: أعان صديقَه في شدّته: ساعده، أسعفه، أغاثه "

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَۖ﴾ ".(١)

قوله: بالنصر: نصَرَ يَنصُر، نَصْرًا ونُصْرةً، أيَّده وأعانه ونجده "

قوله: والتأييد: أيَّده، أعانه وقوَّاه ونصره.(٢)

م/ أجمع العلماء على تحريم نصرة المشركين وإعانتهم وتأييدهم وأنه كفر وردة وناقض من نواقض الإسلام دل على ذلك الكتاب والسنة

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾﴾ [المائدة: ٥١]

---

(١) – معجم اللغة العربية المعاصرة (٢/ ١٥٨٠)

(٢) – المصدر السابق (٣/ ٢٢١٩)

وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١١﴾﴾ [الحشر: ١١]

وعن ابن عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي ذَرٍّ: «يَا أَبَا ذَرٍّ أَيُّ عُرَى الْإِيمَانِ أَوْثَقُ؟» قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «الْمُوَالَاةُ فِي اللَّهِ وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ» . رَوَاهُ الْبَيْهَقِيّ فِي «شعب الْإِيمَان» وعند أحمد بمثله عن البراء بن عازب صححه الألباني في صحيح الترغيب

قال ابن حزم – رحمه الله –: وصح أن قول الله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ﴾ [سورة المائدة:٥١] إنما هو على ظاهره بأنه كافر من جملة الكفار فقط وهذا حق لا يختلف فيه اثنان من المسلمين.(١)

وقال الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن – رحمهما الله تعالى –:

التولي كفر يخرج من الملة، وهو كالذب عنهم، وإعانتهم بالمال والبدن والرأي.(٢)

وقال الإمام ابن باز – رحمه الله –: وقد أجمع علماء الإسلام على أن من ظاهر الكفار على المسلمين وساعدهم عليهم بأي نوع من المساعدة، فهو كافر مثلهم.(٣)

---

(١) – المحلى ت: أحمد شاكر (١١/ ١٣٨)

(٢) – الدرر السنية في الأجوبة النجدية (٨/ ٤٢٢)

(٣) – مجموع فتاوى ابن باز (١/ ٢٦٩)

الناقض التاسع

قال الشيخ – رحمه الله – التَّاسِعُ:

مَنْ اعْتَقَدَ أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ يَسَعُهُ الخُرُوجُ عَنْ شَرِيعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ كَمَا وَسِعَ الخَضِرُ الخُرُوجَ عَنْ شَرِيعَةِ مُوسَى عليه السلام، فَهُوَ كَافِرٌ.

قال الناظم: – حفظه الله –

وَالتَّاسِعُ البَاغِي إِذَا هُوَ اعْتَقَدْ خُرُوجَهُ عَنْ شَرْعِنَا لَهُ أَسَدْ

قوله: الباغي يقال بغَى الشَّخصُ:

تجاوَز الحدَّ واعْتَدى، تسلَّط وظلَم(١).

قوله: أسد أي صوّب القول أو الفعل "أصاب في قوله: السَّدادَ(٢).

م/ أجمع العلماء أن من اعتقد أنه يسعه الخروج عن شريعته ﷺ فهو كافر مرتد عن دين الإسلام

قال تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ١١٥﴾ [سورة النساء:١١٥].

وقال تعالى: ﴿فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٦٣﴾ [سورة النور:٦٣].

---

(١) – معجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ٢٢٩)

(٢) – المصدر السابق (٢/ ١٠٤٨)

وعن أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ يَأْبَى؟ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى»

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – :

فَمن اعتقد أَنَّ لِلَّهِ رِجَالًا خَوَاصّاً لَا يَحْتَاجُونَ إِلَى مُتَابَعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ بَلْ اسْتَغْنَوْا عَنْهُ كَمَا اسْتَغْنَى الْخَضِرُ عَنْ مُوسَى فَهُوَ كَافِرٌ مُرْتَدٌّ عَنْ الْإِسْلَامِ بِاتِّفَاقِ أَئِمَّةِ الْإِسْلَامِ(١).

(١) – مجموع الفتاوى (١٠/ ٤٣٤)

الناقض العاشر

قال الشيخ – رحمه الله – العاشر

الإِعْرَاضُ عَنْ دِينِ اللهِ تَعَالَى لَا يَتَعَلَّمُهُ وَلَا يَعْمَلُ بِهِ، وَالدَلِيلُ قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ ۚ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾ [سورة السجدة:٢٢].

قال الناظم: – حفظه الله –

خَاتِمَــــةُ النَّـــوَاقِضِ العَظِيمَـــهْ إِعْرَاضُـــــهُ فِي دِينِـــــهِ بَهِيمَـــــهْ

قوله: إعراضه: أَعْرَضْتُ فِي الشَّيْءِ بِالْأَلِفِ ذَهَبْتُ فِيهِ عَرْض وَأَعْرَضْتُ عَنْهُ أَضْرَبْتُ وَوَلَّيْتُ عَنْهُ(١).

قوله: بهيمة الحيوان مطلقًا.(٢)

أراد الناظم أن من أعرض عن دين الله فهو كالبهيمة بل أضل كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَـٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَـٰفِلُونَ﴾ [سورة الأعراف:١٧٩]

م/ لا خلاف في تحريم الإعراض وأن منه ما يكون ناقضا للإسلام

---

(١) – المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢/ ٤٠٢)

(٢) – معجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ٢٥٧)

قال الله تعالى: ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ كِتَٰبٞ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ۝٣ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا فَأَعۡرَضَ أَكۡثَرُهُمۡ فَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ ۝٤ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّةٖ مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ وَفِيٓ ءَاذَانِنَا وَقۡرٞ وَمِنۢ بَيۡنِنَا وَبَيۡنِكَ حِجَابٞ فَٱعۡمَلۡ إِنَّنَا عَٰمِلُونَ ۝٥﴾ [فصلت:١-٥]

وقال تعالى: ﴿ٱقۡتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمۡ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ مُّعۡرِضُونَ ۝١ مَا يَأۡتِيهِم مِّن ذِكۡرٖ مِّن رَّبِّهِم مُّحۡدَثٍ إِلَّا ٱسۡتَمَعُوهُ وَهُمۡ يَلۡعَبُونَ ۝٢﴾ [الأنبياء:١-٢].

م/ الإعراض نوعان

أولهما: إعراض تام ناقض من نواقض الإسلام

قال ابن القيم – رحمه الله –:

أَمَّا كُفْرُ الْإِعْرَاضِ فَأَنْ يُعْرِضَ بِسَمْعِهِ وَقَلْبِهِ عَنِ الرَّسُولِ، لَا يُصَدِّقُهُ وَلَا يُكَذِّبُهُ، وَلَا يُوَالِيهِ وَلَا يُعَادِيهِ، وَلَا يُصْغِي إِلَى مَا جَاءَ بِهِ الْبَتَّةَ(١).

ثانيهما: إعراض غير تام ليس ناقضا من نواقض الإسلام

وهو أن يكون عنده أصل الأيمان ويعرض عن فعل بعض الواجبات ويرتكب بعض المحرمات مما لا يترتب على ذلك كفره.

---

(١) – مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (١/ ٣٤٧)

قال الشيخ – رحمه الله –: وَلَا فَرْقَ فِي جَمِيعِ هَذِهِ النَّوَاقِضِ بَيْنَ الهَازِلِ وَالجَادِّ وَالخَائِفِ إِلَّا المُكْرَهِ.

وَكُلُّهَا مِنْ أَعْظَمِ مَا يَكُونُ خَطَرًا، وَأَكْثَرِ مَا يَكُونُ وُقُوعًا، فَيَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَحْذَرَهَا وَيَخَافَ مِنْهَا عَلَى نَفْسِهِ. نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ مُوجِبَاتِ غَضَبِهِ، وَأَلِيمِ عِقَابِهِ.

وَصَلَّى اللهُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

قال الناظم: – حفظه الله –

وَهَـذِهِ الأَحْـوَالُ كُفْـرٌ لَا جَـدَلْ ... بِكُـلِّ حِـينٍ جِـدُّهَا أَوِ الهَـزَلْ

لَا فَـرْقَ بَـيْنَ خَـائِفٍ وَغَـيْرِهِ ... وَاسْـتَبْقِ عَفْـوًا مُكْرَهًـا لِضَـيْرِهِ

قوله: الأحوال: جمع حال والمراد بها النواقض المتقدمة

قوله: لا جدل

أمر لا مجال للمناقشة والخلاف فيه، أمر حاسم وقاطع(١).

قوله: جدها: لغة القطع خلاف الهزل

يقال: جَدَّ فِي كَلَامِهِ جَدًّا مِنْ بَابِ ضَرَبَ ضِدُّ هَزَلَ وَالِاسْمُ مِنْهُ الْجِدُّ بِالْكَسْرِ أَيْضًا

وَمِنْهُ قوله: – ﷺ – «ثَلَاثٌ جِدُّهُنَّ جِدٌّ وَهَزْلُهُنَّ جِدٌّ (٢)

---

(١) – معجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ٣٥٢)

(٢) – المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/ ٩٢)

قوله: أو الهزل: اللعب خلاف الجد

م/ أجمع العلماء أن من نطق أو فعل الكفر هازلا كفر

قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾﴾ [سورة التوبة:٦٥-٦٦]

قال ابن نجيم: وَالْحَاصِلُ أَنَّ مَنْ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةِ الْكُفْرِ هَازِلًا أَوْ لَاعِبًا كَفَرَ عِنْدَ الْكُلِّ وَلَا اعْتِبَارَ بِاعْتِقَادِهِ(١).

وقال صاحب كتاب الإيمان حقيقته:

كفر السب والاستهزاء

وهو استهزاء، أو سخرية أو انتقاص، أو سب بشيء من دين الإسلام مما هو معلوم من الدين بالضرورة؛ سواء كان هازلاً، أو لاعباً، أو مجاملاً لكفار، أو في حال مشاجرة، أو في حال غضب، ونحوها؛ فقد أجمع الأئمة على كفر فاعله(٢).

قوله: خائف

خاف الشَّخصُ: شعر بنوع من الاضطراب بسبب اقتراب مكروه أو توقعه، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾﴾.(٣)

---

(١) – البحر الرائق (٥/ ١٣٤)

(٢) – الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة (ص: ٢٤٨)

(٣) – معجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ٧٠٧)

م/ أراد الناظم بالخوف الخوف الذي لا يجوز معه النطق بالكفر أو فعل الكفر كالخوف على بعض المال أو الجاه أو الرياسة

قال شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب – رحمه الله –

قوله تعالى: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾ [سورة النحل:١٠٦] فلم يعذر الله من هؤلاء إلا من أُكرِه مع كون قلبه مطمئناً بالإيمان.

وأما غير هذا فقد كفر بعد إيمانه سواء فعله خوفاً أو مداراة أو مشحَّة بوطنه أو أهله أو عشيرته أو ماله، أو فعله على وجه المزح، أو لغير ذلك من الأَغْرَاض، إلا المُكْرَه.(١)

م/ لا خلاف أن مجرد الخوف لا يبيح إظهار الكفر حتى يغلب على ظنه أن ما يخافه سيقع عليه مما يكون سببا لهلاكه أو هلاك بعض جوارحه

م/ الخوف المبيح لإظهار الكفر هو الخوف على النفس والبدن أما الخوف على بعض المال أو الجاه فلا يجوز معه إظهار الكفر.(٢)

قوله: مكرها

لغة الْكَرْهُ بِالْفَتْحِ الْمَشَقَّةُ وَبِالضَّمِّ الْقَهْرُ وَقِيلَ بِالْفَتْحِ الْإِكْرَاهُ وَبِالضَّمِّ الْمَشَقَّة وَأَكْرَهْتُهُ عَلَى الْأَمْرِ إكْرَاهًا حَمَلْتُهُ عَلَيْهِ قَهْرًا(٣).

واصطلاحا: الإلزام والإجبار على ما يكره الأنسان طبعا أو شرعا

---

(١) – كشف الشبهات ص ٥٦

(٢) – الموسوعة الفقهية الكويتية (٦/ ١٠١)

(٣) – المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢/ ٥٣٢)

وقيل من يجبر على القيام بعمل وليس اهلا له او لا قدرة عليه

م/ لا خلاف أن الإكراه الملجئ (التام)

وهو الذي يقع على نفس المكَره ولا يبقى للشخص معه قدرة ولا اختيار كأن يهدد الإنسان بقتله أو بقطع عضو من أعضائه كيده أو رجله، أو بضربه ، ضرباً شديداً يخشى معه الهلاك أو بإتلاف جميع ماله فمتى غلب على ظنه أن ما هُدد به سيقع عليه، جاز له القيام بالكفر مع كون قلبه مطمئن بالإيمان ، باعتباره في حالة ضرورة شرعية وأنه لا يكفر (١) .

قَالَ ابن بَطَّالٍ تَبَعًا لِابْنِ الْمُنْذِرِ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ مَنْ أُكْرِهَ عَلَى الْكُفْرِ حَتَّى خَشِيَ عَلَى نَفْسِهِ الْقَتْلَ فَكَفَرَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ أَنَّهُ لَا يُحْكَمُ عَلَيْهِ بِالْكُفْرِ وَلَا تَبِينُ مِنْهُ زَوْجَتُهُ(٢)

وقال ابن القيم – رحمه الله –

وَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْأُمَّةِ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الْإِذْنُ فِي التَّكَلُّمِ بِكَلِمَةِ الْكُفْرِ لِغَرَضٍ مِنْ الْأَغْرَاضِ، إلَّا الْمُكْرَهَ إذَا اطْمَأَنَّ قَلْبُهُ بِالْإِيمَانِ(٣).

وقال الحافظ: وَاخْتُلِفَ فِيمَا يُهَدَّدُ بِهِ فَاتَّفَقُوا عَلَى الْقَتْلِ وَإِتْلَافِ الْعُضْوِ وَالضَّرْبِ الشَّدِيدِ وَالْحَبْسِ الطَّوِيلِ وَاخْتَلَفُوا فِي يَسِيرِ الضَّرْبِ وَالْحَبْسِ كَيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ.(٤)

والدليل على ما تقدم

---

(١) – نواقض الإيمان الاعتقادية وضوابط التكفير عند السلف (ص: ٢٠٦) الدرر السنية (٦/ ٣٤٠، بترقيم الشاملة آليا)

(٢) – فتح الباري لابن حجر (١٢/ ٣١٤)

(٣) – إعلام الموقعين عن رب العالمين (٣/ ١٤١)

(٤) – فتح الباري لابن حجر (١٢/ ٣١٢)

قوله تعالى: ﴿ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلۡكُفۡرِ صَدۡرٗا فَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾ [النحل: ١٠٦]

وقوله : ﷺ- قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنِّسْيَانَ وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ" رواه ابن ماجه عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ

م/ اختلفوا في الإكراه الغير ملجئ

وهو التهديد أو الوعيد بما دون تلف النفس أو العضو، كالتخويف بالضرب الغير مهلك أو القيد أو الحبس أو إتلاف المال أو بعض المال فهذا لا يجوز معه الكفر في الظاهر ولو غلب عليه حصول ما توعَد به المتوعِد (١).

م/ الصبر على القتل أفضل من إظهار الكفر بالإجماع

قالَ ابن بَطَّالٍ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ مَنْ أُكْرِهَ عَلَى الْكُفْرِ وَاخْتَارَ الْقَتْلَ أَنَّهُ أَعْظَمُ أَجْرًا عِنْدَ اللَّهِ مِمَّنِ اخْتَارَ الرُّخْصَةَ (٢) .

م/ - أجمعوا على أن من أكره على الكفر لا يجوز له أن يتلفظ بكلمة الكفر تصريحاً، بل يأتي بالمعاريض وبما يوهم أنه كفر، فلو أكره على التصريح يباح له ذلك بشرط طمأنينة القلب على الإيمان، غير معتقد ما يقوله من كلمة الكفر.(٣)

---

(١) - نواقض الإيمان الاعتقادية وضوابط التكفير عند السلف (ص: ٢٠٦)

(٢) - فتح الباري إعلام الموقعين عن رب العالمين (٣/ ١٤١)

(٣)- تفسير الخازن (٣/ ١٠١)

قال الناظم:

وَقَـــدْ أَتَـــى القَـــوْلُ عَـــلَى الْمُـــرَادِ ... مُوَضَّـــحًا مُسَلْسَـــلَ الإِيـــرَادِ

صَـــيَّرَهُ اللهُ مِـــنَ المَنْقُـــولِ ... عَنَّـــا مُفِيـــدًا وَاضِـــحَ النُّقُـــولِ

وَالحَمْـــدُ للهِ الكَـــرِيمِ أَوَّلَا ... وَآخِـــرًا وَنَـــاصِرًا وَمَـــوْئِلَا

قوله: وقد أتى القول على المراد

أي أتى هذا النظم على ما أراد الناظم من كونه واضح في معناه مرتبا في مبناه

قوله: موضحا – (وَضَحَ) الْأَمْرُ يَضِحُ (وُضُوحًا) وَ (اتَّضَحَ) أَيْ بَانَ

أوضح الأمرَ/ أوضح عن الأمر: جعله واضحًا، أبانه وأظهره.(١)

قوله: مسلسل

شَيْءٌ (مُسَلْسَلٌ) مُتَّصِلٌ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَمِنْهُ (سِلْسِلَةُ) الْحَدِيدِ.(٢)

قوله: الإيراد

أوردَ يُورد، إيرادًا، فهو مُورِد، والمفعول مُورَد

أورد الخبرَ أو الكلامَ ذكره مفصِّلاً دقائقه – أكثر من إيراد الشَّواهد.(٣)

---

(١)– مختار الصحاح (ص: ٣٤١) معجم اللغة العربية المعاصرة (٣/ ٢٤٥٤)

(٢) – مختار الصحاح (ص: ١٥٣)

(٣) – معجم اللغة العربية المعاصرة (٣/ ٢٤٢٢)

قوله: صيره الله أي جعله مفيدا واضحا يُنتفع به

قال ابن فارس (صَيَرَ) الصَّادُ وَالْيَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ، وَهُوَ الْمَآلُ وَالْمَرْجِعُ

صار الشَّيءُ: وقع وتَمَّ "صار ما توقعته".(١)

قوله: مفيدا

الْفَائِدَةُ الزِّيَادَةُ تَحْصُلُ لِلْإِنْسَانِ

(أَفَادَ) فلَان علما أَو مَالا اكْتَسبهُ يُقَال أَفَادَ مِنْهُ مَالا أَو علما.(٢)

قوله: واضح :

(وَضَحَ) الْوَاوُ وَالضَّادُ وَالْحَاءُ: أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى ظُهُورِ الشَّيْءِ وَبُرُوزِهِ. وَوَضَحَ الشَّيْءُ: أَبَانَ.(٣)

قوله: الكريم من صِفَات الله تَعَالَى وأسمائه وَهُوَ الْكثير الْخَيْر الْجواد الْمُعْطِي الَّذِي لَا ينْفد عطاؤه.(٤)

قوله: وموئلا

مَلْجأ ومَنْجى "ومنه قوله تعالى: ﴿ لَّن يَجِدُواْ مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًا﴾ [سورة الكهف:٥٨]".(٥)

---

(١) – معجم اللغة العربية المعاصرة (٢/ ١٣٤١) مقاييس اللغة (٣/ ٣٢٥)

(٢) – المصباح المنير (٢/ ٤٨٥) المعجم الوسيط (٢/ ٧٠٨)

(٣) – مقاييس اللغة (٦/ ١١٩)

(٤) – المعجم الوسيط (٢/ ٧٨٥)

(٥) – معجم اللغة العربية المعاصرة (٣/ ٢٣٩٠)

فالحمد لله أولا وأخرا وظاهرا وباطنا والله أسال أن يعيذنا من نواقض الإسلام والإيمان وأن يثبتنا على دينه حتى نلقاه وهو راضٍ عنا أنه جواد كريم

مكمة المكرمة – شرفها الله –

٢٩/ محرم / ١٤٤٤ هـ

الفهرس

المقدمة: ٥
الناقض الأول ١٦
الناقض الثاني ٢٠
الناقض الثالث ٢٢
الناقض الرابع ٢٧
الناقض الخامس ٢٩
الناقض السادس ٣٣
الناقض السابع ٣٧
الناقض الثامن ٤١
الناقض التاسع ٤٣
الناقض العاشر ٤٥
الفهرس ٥٥